مجمع اللغة العربية الملكي

جرت في خلال تعطيل المجلة أحداث علمية وأدبية ولغوية ذات بال فاتنا تدوينها والتعليق عليها ، ومن أهمها إنشاء مجمع اللغة المصري . وقد لا نعذر اليوم اذا أغفلنا ذكره ولم ندون في المجلة خبره ، وهو أخو مجمعنا العلمي الدمشقي الذي يحق له أن يقول فيه ماقاله موسى في هرون : « هرُونَ أَخي ، أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ، وأَشْرِكْهُ في أَمْرِي » .

إنه من يوم أن استقلت البلاد العربية عن حكومة الاتراك وأخذ العرب في ممارسة شؤونهم الادارية والعلمية ، والاضطلاع بسائر مرافق حياتهم القومية والاجتماعية شعروا بالحاجة الى اصطلاحات وأوضاع جديدة يستخرجونها من معاجم لغتهم كي تحل محل الاصطلاحات الاعجمية المنبثة في لغة الدواوين ولغة التعليم والتصنيف وسائر نواحي الحياة العربية . على أنهم ما داموا اليوم عيالا في الفنون الحديثة على اوروبا فانه لا يمكن ان تقام سدود دون تسرب اصطلاحات تلك الفنون وأوضاعها الفنية الى لغتهم . وان قبول هذه الاصطلاحات على علاتها وتركها تسرح وتمرح في جو اللغة العربية يفسدها ويعرضها للفناء ، وهذا لا يتفق مع الاستقلال الذي بذل العرب مجهودهم للحصول عليه ، إذ أن اول حجر في بناء استقلال الامم انما هو استقلال لغاتها .

شعر بهذا رجال الحكومة الفيصلية فأنشأوا في أواخر سنة ١٩١٨م لجنة علمية باسم (الشعبة الاولى للترجمة والتأليف) ثم تحولت هذه الشعبة الى مجمع أطلقت عليه الحكومة اسم (المجمع العلمي العربي) وكان ذلك في ٨ حزيران سنة ١٩١٩م حتى جاءت حكومة الانتداب الافرنسية فأيدت الحكومة الفيصلية في العناية بهذا المجمع وتثبيت الوان خطوطه الابتدائية ، وقد قالت في المادة الاولى من القرار الذي أصدرته سنة ١٩٢٨م ما نصه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« L'académie Arabe est une société savante ayant pour rôle »
« la conservation et le perfectionnement de la langue arabe , »
« les recherches érudites d'histoire de la Syrie et de la langue »
« arabe. »

وترجمة ذلك :

« ان المجمع العلمي العربي هو جمعية علماء اخذت على عاتقها المحافظة على »
« سلامة اللغة العربية ونشر بحوث واسعة في تاريخ سوريا وفي تاريخ اللغة العربية »

وقد بذل المجمع العلمي في القيام بوظيفته هذه جهد طاقته وظهرت آثار مجهوده او إنتاجه في مجلته ومحاضراته وغير ذلك من أعماله التي استغرقت الى اليوم نحو سبعة عشر عاماً ، وكلما زاد طولا في العمر ازدادت الحكومة حرصاً عليه والامة رغبة في بقائه . ومما هاج هذه الرغبة ان مجامع علمية أخرى كانت تنشأ في البلاد العربية المجاورة على مثال مجمع دمشق من حيث وحدة الغاية في المحافظة على سلامة اللغة ؛ لكنها ما كانت تنهض حتى يلحقها الونى والفتور ، وحتى تقصر بيئاتها عن مواتاتها وإرفادها باسباب القوة والحياة .

على أن الحاجة الى إنشاء مجمع لغوي يحافظ على سلامة اللغة العربية هي والحق يقال فكرة مصرية كانت تختلج في صدور فضلاء مصر وتشرئب على ألسنتهم منذ سنين طويلة ، وقد تلقفناها نحن منهم وسبقناهم الى تكوينها أو تجسيدها . وكنا في هذا السبق مغرين لم ، مثيرين لنار حميتهم ، فأنشأوا مجمعهم الجديد على هذا الأساس المتين ، وأبرزوه في هذا المثال الانيق .

ولا غرو فان جلالة مليكهم فؤاد الاول حفظه الله أعلم ملوك العرب بخطورة امر المجامع اللغوية ، وعظم فائدتها ، وشدة حاجة الامة العربية اليها . كما أنه رعاه الله أقدرهم على إنشائها وإمدادها بالمال الكافي الذي يمكنها من اتقان عملها وإيتاء أكُلها .

ففي ١٣ كانون أول سنة ١٩٣٢م صدر مرسوم[1] جلالته القاضي بانشاء مجمع لغوي باسم (مجمع اللغة العربية الملكي) وقد جاء في مادته الثانية بيانٌ لاغراضه وهي تلخص : بالمحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم العصرية وحاجات الحياة

(١) راجع نص هذا المرسوم في ص ١٢٠ من هذا المجلد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحاضرة ، ووضع معجم تاريخي للغة العربية ، وبحوث في تاريخ بعض كلماتها ، ودراسات في اللهجات العربية المختلفة .

هذه هي امهات اغراض مجمع مصر وهي أغراض مجمع دمشق التي ذكرت مجملة في المادة الاولى من قرار إنشائه كما ذكرنا آنفاً .

ومما يشدُّ أواصرَ الاخوة بين مجمع مصر ومجمع دمشق عدا ما ذكر ان نحو نصف اعضائه هم اعضاء في المجمع العلمي الدمشقي :

ففيهم الاساتذة محمد كرد علي (عن سورية) والمعلوف (عن لبنان) والاب انستاس (عن العراق) وحسن حسني عبد الوهاب (عن تونس) والاسكندري ومحمد الخضر (عن مصر) وماسينيون (عن فرنسا) ونللينو (عن ايطاليا) وكاتب هذه السطور (المغربي) ، وكلهم اعضاء في مجمعنا الدمشقي .

والباقون احد عشر استاذاً ودكتوراً : معالي توفيق رفعت وحايم ناحوم وحسين والي وفارس نمر ومنصور فهمي وابراهيم حمروش وأحمد العوامري وعلي الجارم (هؤلاء عن مصر أيضاً) وجب (عن انكلترا) وفيشر و ليتمان (كلاهما عن المانيا) فالمجموع عشرون عضواً : عشرة مصريون وخمسة شرقيون وخمسة مستشرقون .

تتنافى اللغاتُ والدينُ والعا ... دَاتُ منهم والزيُّ والاسماءُ
أَلَّفتهم مع التباعد نَعْما ... ؤُك حتى كأنهم خلطاءُ

وقد كثر التساؤل عما هي الفائدة من وجود مستشرقين في مجمع عربي اما نحن فقد لمسنا الفائدة لمساً في ناحيتين من نواحي اعمال المجمع

(الناحية الاولى) تنظيم اعمال المجمع وخاصة الاعمال التمهيدية لوضع المعجم من مثل طريقة تدوين الكلمات وترتيبها واصطناع خزائن وتنظيم جزازات الخ ..

(والناحية الثانية) تحديد معاني الكلمات الفنية حسب تفسيرها في معاجم اللغات الاوربية المختلفة .

فتنظيم الاعمال وتحديد معاني الاوضاع التي نبتت في تربة اوروبا هما فائدتان بقدرهما كل منصف قدرهما . عدا الفوائد المعنوية التي لا تنقص عن تينك الفائدتين .

وللمجمع دورة في كل سنة تكون في الشتاء او الربيع ، ومدة الدورة شهر واحد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعقد فيه عشرون جلسة على الاقل الا في السنتين الاوليين ، فيجوز ان تقع في كل منهما دورتان . وقد وقعتا بالفعل في السنتين الاوليين من سني المجمع وانعقد في كل من الدورتين خمس وثلاثون جلسة .

وقد ألف المجمع لجانا للنظر في بحوثه واعماله المختلفة وتهيئة المواد اللازمة للمجمع ولمذاكرات الجلسات العامة : من ذلك لجنة الاصول العامة ولجنة المعجم ولجنة المجلة ولجنة وضع الفاظ عربية تسد مسد الالفاظ الاعجمية ولجنة اللهجات وغير ذلك من اللجان .

وقد اصدر المجمع مجلة بل سفراً وقع في نحو ٤٠٠ صفحة ضمنه المراسيم والقرارات المتعلقة بتأسيسه وطائفة كبيرة من اعمال لجانه التمهيدية في وضع الالفاظ والاصطلاحات ومقالات لبعض اعضائه وغيرهم ، وسيصدر سفراً آخر في هذا الحجم او اقل منه يتضمن اعمال الدورة المزدوجة الثانية التي انعقدت في شتاء عام ١٩٣٥ م

ثم ان اعمال المجمع في الدورتين المذكورتين كانت تدور حول ثلاثة مطالب او اقطاب كبرى :

(١) وضع معجم . وقد مهد له في الدورة الاولى (شتاء عام ١٩٣٤) تمهيداً ثم مشى في الدورة الثانية خطوات واسعة في ما كان مهده من قبل : فشرع في تبويب كلمات الفنون وتهيئة جزازات لها واصطناع خزائن خشبية ذات طوبقات أو عيون تسهل ترتيب تلك الجزازات كما اشرنا آنفاً الى أن ذلك مما نبه اليه الزملاء المستشرقون .

(٢) وضع الفاظ عربية للاصطلاحات العلمية والفنية وقبول كلمات اعجمية او مولدة اشتهر استعمالها في هذه الاصطلاحات مراعيا في ذلك الاصلين اللذين وضعهما للمعرَّب وللمولد ، ولا يخفى ان هذه الاوضاع الجديدة هي المادة التي يتغذى بها المعجم الجديد كما يتغذى بالالفاظ العربية القديمة .

(٣) تقرير اصول عامة تساعد على الوضع والتعريب كما تسهل اللغة العربية وتعلمها والكتابة فيها على ابنائها وغيرهم .

هذه هي الاقطاب او المحاور الكبرى التي دار حولها البحث والجهد في جلسات المجمع في دورتيه السابقتين ، وقد ظهر أثر جهوده هذه في الجزء الاول الذي أصدره من مجلته ، بحيث تلقى فضلاء البلاد العربية هذا الجزء برضى وارتياح لما تضمنه من البحوث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المفيدة ولا سيما بحث الاصول العامة التي قررها المجمع : فاني سمعت ثناء عليها من افواه كثير من الفضلاء وخاصة اساتذة العربية في المدارس عدا ما كتبه النقاد في الصحف من الثناء على تلك الاصول وتمني الاستكثار منها .

اما الالفاظ الجديدة التي وضعها المجمع ونشرها في مجلته وهي زهاء خمسمائة كلمة فقد كان القراء ازاءها فريقين فريق عاذل وآخر عاذر

ويرجع العذل الى ان كثيراً من تلك الكلمات لسنا في حاجة اليه من حيث قبح لفظه او من حيث إمكان الاستغناء عنه بما هو احسن من الكلمات القاموسية او بما هو أليق من الكلمات المستعملة في لغة العلم او لغة التخاطب وامثلة ذلك في كلمات مجلة المجمع كثيرة . اشتهر منها على السنة النقاد العاذلين كلمة (إرزيز) التي اريد استعمالها للتلفون وأصل معنى (الارزيز) الندي الصوت أي الطويله او البعيده فقالوا إنه لا ينبغي قبولها لقبح لفظها او لأن في الكلمات العربية الموضوعة حديثاً ما يقوم مقامها مثل كلمتي المسرة والهاتف وإن في العدول عنهما الى كلمة (إرزيز) تكليف ما لا يطاق وينشدون :

(إنك ان كلفتني مالم اطق ساءك مامرّك مني من خلق)

ومثل (إرزيز) كلمات أخر .

ثم ان هؤلاء العاذلين — لما علموا ان المجمع إنما نشر هذه الالفاظ لغرض اطلاع أهل الفضل عليها او لغرض عرضها على اعضاء المجمع في جلساته المقبلة العامة فينقدونها ويميزون غثها من سمينها وقد فعلوا ذلك في جلسات الدورة الثانية — لما علم العاذلون ذلك خفقوا لومهم وعادوا الى الرضى ؛ لكنهم تمنوا لو ان المجمع نشر تلك الكلمات في مجلته تحت عنوان واضح مثل ان يقال : (القسم غير الرسمي وهو يتضمن الكلمات التي يعرضها الاعضاء او غيرهم مقترحين على المجمع النظر فيها واختيار ما هو الأنسب منها)

وهذا ما حمل كتابة سر المجمع على نشر بيان في الصحف اشارت فيه الى الغرض من نشر تلك الكلمات في المجلة وان المجمع سيتدارك مواضع النقد في جزئها الثاني . وهذا نص ما جاء في البيان المذكور بعد حذف فاتحته وخاتمته :

(درس المجمع في هذا الدور مايقرب من خمسمائة كلمة ، في الشؤون العامة وفي علوم الاحياء والطب ، وفي العلوم الطبيعية والكيميائية ، قدمها اليه اعضاؤه وغيرهم ، مما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عرض اكثره في الجزء الاول من مجلة المجمع ليكون مادة من مواد مدارساته في تلك الدورة . وأقرّ منها ما اتفقت عليه نصوص كتب اللغة والمظان وعدل كثيراً من الالفاظ ، فوضع لها اوضاعا جديدة اكثر موافقة للنصوص اللغوية ، وأتم ملاءمة للذوق والاستعمال .

وان المجمع — وكل اعضائه يقدرون أمانة العلم وما تتطلبه من التنقيب وتقليب الامور على وجوهها في صبر واناة — يرى ان تصدر عنه هذه الكلمات في الجزء الثاني من مجلته ، حتى اذا ابدى ارباب الاختصاص والدراية ملاحظات صائبة بشأنها ، كان في ذلك ما يشجع المجمع على ان يقرر صحة استعمال هذه الكلمات فيما وضعت له .

وجلي ان مسلك المجمع في انتهاج النقصي والتمحيص اولا ، ثم في التريث والاناة لاشتراك اهل الرأي ثانيا ، ثم في افساح الزمن للوصول الى احسن نتيجة يتلقاها ثالثا ، مما يدل على التزام اعضائه ما يقتضيه العلم من الامانة والتعاون والتواضع .

ولقد بحث الجميع في هذه الدورة كذلك بعض اصول لغوية عامة يؤدي بحثها الى تيسير اللغة دون خروج على اصول قواعدها . ومن اهم هذه القرارات ما ياتي :

١ — قرار بتكملة مادة لغوية ثبت اصلها او بعض فروعها في اللغة

٢ — قرار النسبة الى جمع التكسير

٣ — قرار في قياس (مفعلة) لما يكثر الشيء فيه

٤ — قرار لصوغ صيغة (فعّال) للمبالغة من الفعل اللازم والمتعدي

وستنشر هذه القرارات وأمثالها مع شواهدها والاحتجاج لها في الجزء الثاني من مجلة المجمع الذي يظهر ان شاء الله قريباً .

وان لجنة المجلة جرياً على مألوفها لترحب بكل ما يرغب العلماء في نشره فيها من البحوث المتصلة باغراض المجمع .

وكذلك شرع المجمع في وضع نظام محكم لتدوين المصطلحات تمهيداً لما يوضع من المعجمات وهو آخذ في السعي الى اقتناء ثمرات الجهود التي نضجت في خدمة اللغة العربية ممن عكفوا على دراستها من العلماء ، وذلك لتكون دار المجمع غنية بالمواد الصالحة لبحث الباحثين وتحقيق المحققين اهـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحاصل ان جمهور القراء مرتاحون الى اعمال المجمع من حيث (وضع المعجم) و (تقرير الاصول العامة) لكنهم ارتابوا قليلا من حيث طريقة اختيار الالفاظ والاوضاع الجديدة وتمنوا ان يكون المجمع اكثر تسامحا وتساهلا في قبول ما اشتهر من الكلمات الشائعة في لغة العلم حتى لو كانت اعجمية .

وان المجمع في بيانه المذكور أزال مخاوفهم، وقارب أن يلبي مطالبهم ، فهو وهم على وفاق ، وحسن فراق بعد تلاق .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net